

اتجاهات التغير في نسبة الاعالة لسكان محافظة الانبار للمدة (١٩٧٧-٢٠١٤)

(٢٠١٤)

أ.د. حسين علي عبد الراوي م. أياد محمد مخلف الدليمي

جامعة الأنبار – كلية التربية للعلوم الإنسانية

المستخلص

يستدعي دراسة التركيب العمري لسكان المحافظة، استخدام مقاييس (مؤشرات) إحصائية أخرى لوصف حالة المجتمع سنياً، ومن هذه المقاييس نسبة الإعالة النظرية Dependency Ratio التي تعد من المؤشرات المهمة التي تعكس العلاقة المتغيرة بين الفئات العمرية المختلفة، خصوصاً فئتي صغار السن وكبار السن من جهة، وفئة متوسطي السن من جهة ثانية.

ولمعرفة هذا المؤشر وتوضيح هذا التركيب ومعرفة خصائصه والتغيرات التي تطرأ عليه، سوف يتم تقسيم البحث الى ثلاث مباحث تناول المبحث الاول نسبة الإعالة الكلية، والمبحث الثاني اعالة الصغار. اما المبحث الثالث فتناول اعالة الكبار.

The change in the dependency ratio of the population of Anbar province for the period (1977-2014)

Abstract

Calls for a study age composition of the population of the province, the use of standards (indicators) and other statistics to describe the state of society age, and these standards Dependency Ratio which is one of the important indicators that reflect the changing relationship between the different age groups, especially the categories of young people and the elderly on the one hand, The category of middle-aged people from second hand.

For more information on this indicator and clarify the structure and knowledge of its properties and changes in it, will be divided into three sections research dealt with first topic total dependency ratio, the second section and support their kids. The third section handled support their adults.

المقدمة:

الإعالة ظاهرة سكانية تعكس العلاقة بين الفئات العمرية المختلفة، وبصورة خاصة مدى الارتباط بين فئة الشباب من جهة وبين فئتي صغار السن (أو الاحداث) والمسنين من جهة اخرى، وينقسم السكان حسب التركيب العمري إلى فئتين رئيسيتين، الأولى مستهلكة (معولة)، والثانية منتجة (معيلة)، وتعكس هذه النسبة حجم الحمل الاقتصادي الذي يجب أن يتحمله ذلك الجزء المنتج من السكان، حتى ولو كان بعض الأفراد الذين تم تعريفهم على أنهم معالون يباشرون عملاً منتجاً، وبعض الأشخاص في السن المنتج معالون من الناحية الاقتصادية والأخيرة تتحمل حمل إعالة الفئة الأولى التي تتكون من صغار وكبار السن^(١)، وتُعرف نسبة الإعالة بأنها نسبة عدد السكان في الأعمار غير المنتجة (أقل من ١٥ سنة، وأكثر من ٦٥ سنة) إلى عدد السكان في الفئة المنتجة التي يتراوح عمر أفرادها بين (١٥ - ٦٤) سنة ويطلق عليها الإعالة النظرية^(٢).

وتبرز اهميتها من خلال التعرف على مقدار العبء الذي تتحمله فئة الشباب في اعالتها لصغار السن والمسنين، ويتمثل العبء في توفير وسائل المعيشة والتعليم للصغار والرعاية للمسنين من الناحية الصحية والاجتماعية والإسكانية^(٣). ولمعرفة هذه النسبة كمؤشر للتركيب العمري ومعرفة خصائصها والتغيرات التي تطرأ عليها، سوف يتم تقسيم البحث الى ثلاث مباحث تتناول المبحث الاول نسبة الاعالة الكلية وتناول المبحث الثاني نسبة اعالة الصغار اما المبحث الثالث فتناول نسبة اعالة الكبار، وسيتم هنا دراسة نسبة الإعالة الكلية ونسبة اعالة الصغار والكبار للحضر والريف وإجمالي السكان نظرياً.

مشكلة البحث

بالرغم من ان نسبة الاعالة تتغير بصورة مستمرة؛ لكن ليس بوضوح تام من حيث مستوى التغير واتجاهاته لذلك تحددت مشكلة البحث بالأسئلة التالية:

- ١- هل هناك تغير في نسبة الاعالة الكلية لسكان محافظة الأنبار خلال مدة الدراسة ؟
- ٢- هل هناك تغير في نسبة اعالة الصغار لسكان محافظة الأنبار خلال مدة الدراسة ؟
- ٣- هل هناك تغير في نسبة اعالة الكبار لسكان محافظة الأنبار خلال مدة الدراسة ؟

فرضية البحث

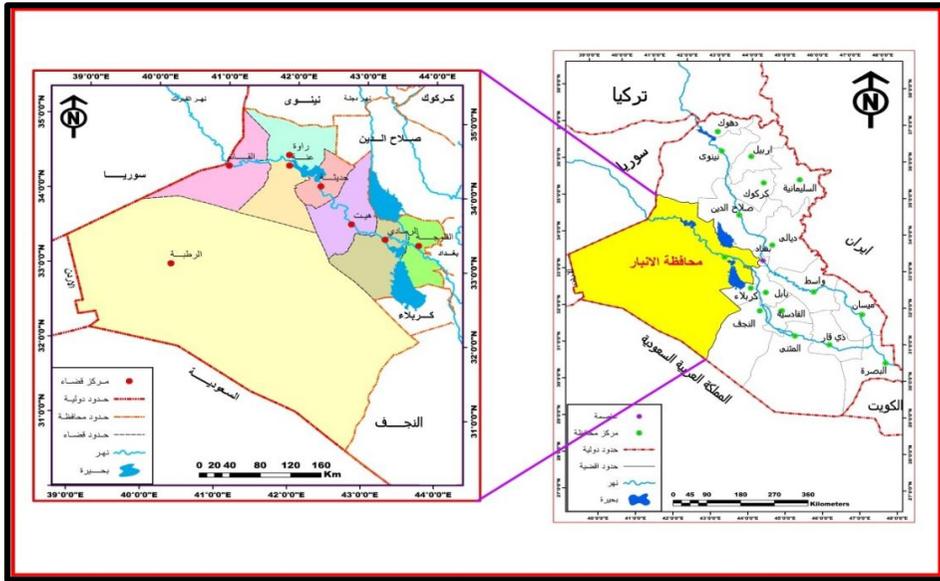
انطلاقاً من مشكلة البحث، فان الدراسة تفترض وجود تغير في نسبة الاعالة الكلية

ونسبة اعالة الصغار والكبار وبمستويات واتجاهات مختلفة لسكان محافظة الأنبار سواء كان في الحضر او الريف خلال مدة الدراسة.

حدود البحث

تتمثل الحدود المكانية للدراسة بمحافظة الأنبار خريطة (١)؛ اذ تقع محافظة الأنبار في الجزء الغربي من وسط العراق، ولمحافظة الأنبار حدود دولية تتمثل بالحدود السورية من جهتها الشمالية الغربية، والحدود الاردنية من جهتها الغربية، وحدود المملكة العربية السعودية في جهتها الجنوبية الغربية، اما حدودها الادارية فتحددها محافظة نينوى شمالاً، ومحافظة صلاح الدين من الشمال الشرقي، ومحافظة بغداد شرقاً ومحافظة النجف وكربلاء من الجنوب والجنوب الشرقي. اما موقع محافظة الأنبار الفلكي فهي تمتد بين دائرتي عرض (٢٣-٣٠° - ١٥-٣٥°) شمالاً وبين خطي طول (٤٥-٣٨° - ١٠-٤٤°) شرقاً، بالنسبة للمساحة تحتل محافظة الأنبار مساحه واسعه من العراق وهي تعد اكبر المحافظات العراقية مساحه حيث تبلغ مساحتها (١٣٨٢٨٨) كم^٢ او ما يساوي (٣١.٨%) من مساحة العراق البالغة (٤٣٥٠٥٢) كم^٢ (٤) وتتكون من الناحية الإدارية خارطة حسب التقسيم الإداري للمحافظة.

خريطة (١): موقع محافظة الأنبار بالنسبة للعراق والتقسيمات الادارية (الاقضية)



المصدر: وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الادارية، مقياس ١: ١٠٠٠٠٠٠ لسنة ٢٠٠٠، وخريطة الأنبار الادارية، مقياس ١: ٥٠٠٠٠٠ لسنة ٢٠٠٧.

المبحث الأول: نسبة الإعاقة الكلية

تعني نسبة الإعاقة الكلية كم يعيل (١٠٠) فرد من الفئة الوسطى من الفئتين الأخرين، وهي تعد جميع الذين في الفئة (١٥-٦٤) سنة يعملون وجميع الذين في الفئتين (٠-١٤) سنة و(٦٥ سنة فأكثر) لا يعملون^(*). وهي تتأثر بعاملتي الخصوبة والوفيات والهجرة، ويتم اللجوء إلى هذه النسبة عندما لا تتوفر المعلومات عن عدد الذين يعملون والذين لا يعملون^(٥).

١- نسبة الإعاقة الكلية النظرية لسكان الحضر والريف في محافظة الأنبار.

يوضح الجدول (١) والشكل (١) نسبة الإعاقة النظرية الكلية لسكان محافظة الأنبار في الحضر والريف خلال مدة الدراسة والتي انخفضت بصورة كبيرة، على الرغم من ان النسبة في الحضر انخفضت وارتفعت ثم انخفضت حيث بلغت (١١٢.٨٪) عام ١٩٧٧ لسكان الحضر، وانخفضت هذه النسبة عام ١٩٨٧ الى (٩٤.٢٪)، لكن هذه النسبة زادت في عام ١٩٩٧ ووصلت الى (٩٩.٢٪) وانخفضت هذه النسبة الى (٧٨.٣٪، ٦٦.٩٪) في الاعوام (٢٠٠٧، ٢٠١٤) على الترتيب، بينما نسبة الإعاقة النظرية لسكان الحضر من خلال المسح الميداني كانت ادنى من النسبة التي سجلت في تقديرات سكان عام ٢٠١٤، حيث بلغت (٥٢٪)، هذا على صعيد السكان الحضر.

جدول (١): تغير نسبة الإعاقة النظرية الكلية في محافظة الأنبار والعراق (حضر، ريف،

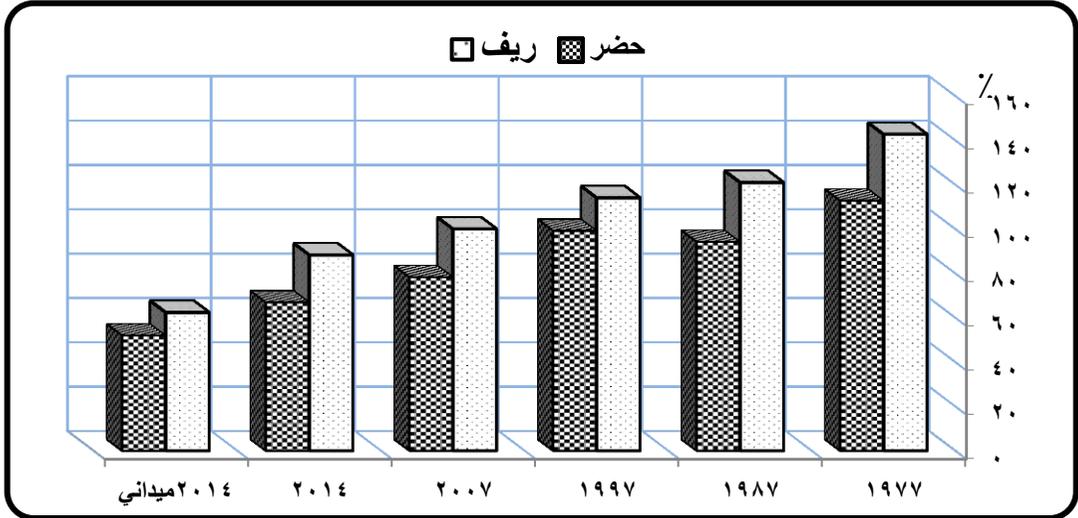
اجمالي) خلال مدة الدراسة (١٩٧٧-٢٠١٤)

السنة	الإعاقة الكلية (%) / الأنبار			الإعاقة الكلية (%) / العراق		
	حضر	ريف	جملة	حضر	ريف	جملة
١٩٧٧	١١٢.٨	١٤٢.٧	١٢٥.٧	١٠٤.٩	١٢٨.٥	١١٢.٩
١٩٨٧	٩٤.٢	١٢١.٠	١٠٤.٩	٨٩.٧	١١٧.٣	٩٧.٢
١٩٩٧	٩٩.٢	١١٤.١	١٠٥.٨	٨٣.٦	١٠٨.١	٩٠.٩
٢٠٠٧	٧٨.٣	١٠٠.٠	٨٨.٠	٧٨.٢	١٠٠	٨٥.٠
٢٠١٤	٦٦.٩	٨٨.٣	٧٧.٣	٦٦.٩	٨٨.٢	٧٢.٩
٢٠١٤ ميداني	٥٢.٠	٦٢.٤	٥٧.٢	-	-	-

المصدر: من حساب الباحث بالاعتماد على نتائج التعدادات السكانية للأعوام ١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧، وتقديرات السكان للأعوام ٢٠٠٧ و ٢٠٠١٤ ونتائج المسح الميداني.

تفوقت نسبة الإعاقة النظرية الكلية لسكان الريف خلال مدة الدراسة عما يقابلها من نسب الإعاقة لسكان الحضر، وقد جاءت أعلى نسبة في بداية مدة الدراسة ثم بدأت بالانخفاض واستمرت بالانخفاض حتى نهاية مدة الدراسة، وبلغت نسبة الإعاقة في الريف (١٤٢.٧، ١٢١، ١١٤.١، ١٠٠، ٨٨.٣) في السنوات (١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧، ٢٠٠٧، ٢٠١٤) على الترتيب. أما نسبة الإعاقة النظرية لسكان الريف من خلال المسح الميداني كانت أدنى من النسبة التي سجلت في تقديرات سكان عام ٢٠١٤، حيث بلغت (٦٢.٤٪).

الشكل (١): تغير نسبة الإعاقة الكلية النظرية في محافظة الأنبار (حضر، ريف) خلال مدة الدراسة (١٩٧٧-٢٠١٤)



المصدر: بالاعتماد على الجدول (١)

العلاقة ما بين نسبة الإعاقة الكلية النظرية والنسب التي تشكلها الفئات من المجموع الكلي للسكان، حيث تكون العلاقة طردية مع نسبة فئتي صغار السن وكبار السن، وعكسية مع نسبة فئة متوسطي السن، لذلك يُمكن تعليل انخفاض نسبة اعالة السكان الحضر عن النسبة لسكان الريف لتفوق نسبة ما تشكله الفئة الوسطى (١٥-٦٤) سنة في الحضر عما تشكلها النسبة في الريف، وتفوق نسبة ما تشكله الفئة (٠-١٤) سنة في الريف عما تشكله الفئة في الحضر، والذي جاء بتأثير عاملي الولادات والهجرة، فارتفاع معدل الولادات في



الريف يؤدي الى زيادة نسبة الفئة (٠-١٤) سنة فيحدث انخفاض في نسبة الفئة (١٥-٦٤) سنة وبالتالي زيادة نسب الإعالة، بينما انخفاض معدل المواليد في الحضر يؤدي الى تراجع نسبة الفئة (٠-١٤) سنة وبالتالي زيادة نسبة الفئة (١٥-٦٤) سنة وهذا يؤدي الى انخفاض نسبة الإعالة. اما عامل الهجرة في سنوات التعداد فكان له دور في انخفاض وارتفاع النسبة خلال سنوات الدراسة، وخاصة في الحضر، فقد ساهمت الهجرة في زيادة نسبة الفئات الوسطى بصورة اكبر من فئة صغار السن وكبار السن في المدة (١٩٧٧-١٩٨٧)، مما ادى الى تراجع نسبة الإعالة. بينما في الريف فكان تأثير الهجرة ادى بسبب ان الهجرة الى الحضر كانت اكبر وخاصة في الفئة الوسطى.

وقد ساهم انخفاض الهجرة الوافدة وزيادة الهجرة المغادرة في سنة ١٩٩٧ في زيادة نسبة الإعالة في الحضر بسبب انخفاض نسبة فئة متوسطي السن من (٥١.٥٪) في عام ١٩٨٧ الى (٥٠.٢٪)، والناجمة عن الهجرة والتي كانت من الفئات الوسطى، وبالمقابل كانت هناك حركة عكسية للنسبة لفئة صغار السن من (٤٥.٨٪) عام ١٩٨٧ الى (٤٦.٩٪) عام ١٩٩٧، وكبار السن بلغت (٢.٩٪، ٢.٧٪) على الترتيب لنفس الاعوام. اما في الاعوام ٢٠٠٧ و ٢٠١٤ فقد كان سبب انخفاض نسب الإعالة في الحضر والريف راجع لزيادة نسبة الفئات الوسطى وتراجع نسب الفئات الصغرى نتيجة لانخفاض معدل المواليد والوفيات.

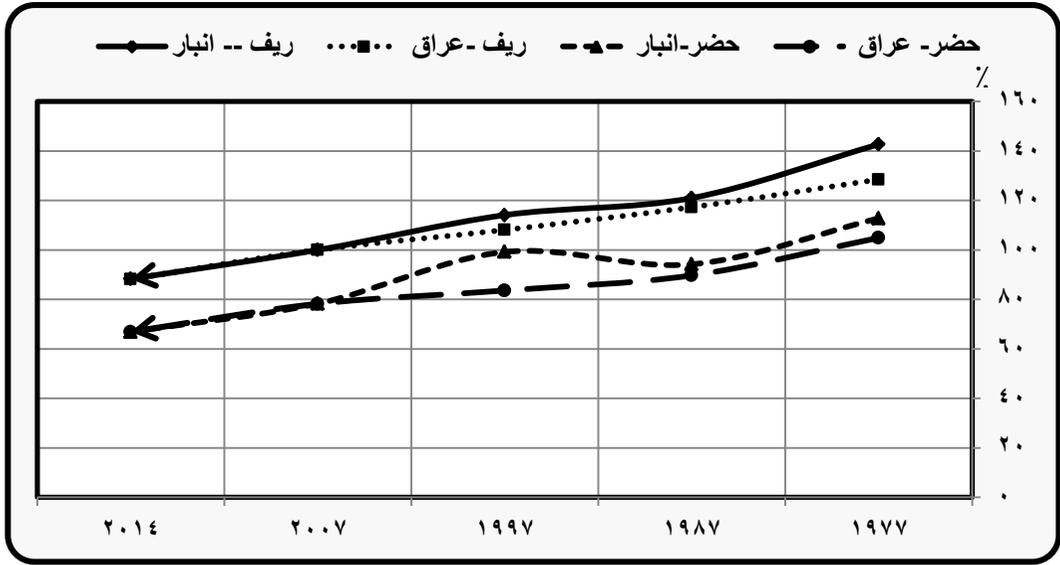
بالمقارنة بين نسبة الإعالة في حضر وريف الأنبار مع مثيلتها في حضر وريف العراق نرى تفوق النسبة في المحافظة وفي جميع السنوات، كما في الجدول (١) والشكل (٢)، وقد تفوقت النسبة في الريف بكليهما على نسبة الحضر فيهما، وأخذ اتجاه التغير في حضر وريف العراق نحو الانخفاض باستمرار، وينسب (١٠٤.٩، ٨٩.٧، ٨٣.٦، ٧٨.٢، ٦٦.٩) في الحضر. اما في الريف فبلغت (١٢٨، ١١٧.٣، ١٠٨.١، ١٠٠، ٨٨.٢) لنفس سنوات الدراسة على الترتيب.

٢- نسبة الإعالة الكلية النظرية لإجمالي سكان محافظة الأنبار

من خلال الجدول (١) والشكل (٣) نرى ان انخفاض نسبة الإعالة الاجمالية لم يكن متواصلًا، فقد بدأ مرتفعاً ثم انخفض ثم ارتفع قليلاً مرة ثانية وبعد ذلك عاود الانخفاض مرة ثانية واستمر بالانخفاض حتى نهاية مدة الدراسة. وقد وكانت اعلى نسبة له في تعداد عام ١٩٧٧ إذ بلغت (١٢٥.٧٪)، بسبب ارتفاع فئة صغار السن والأحداث ممن تقل أعمارهم عن

١٥ سنة، حيث شكلوا نحو (٥٢٪) من إجمالي سكان المحافظة للعام ذاته، كنتيجة لارتفاع معدلات الخصوبة من ناحية وانخفاض معدل الوفيات من ناحية أخرى، اما فئة متوسطي السن فقد كانت نسبتها (٤٤.٣٪).

الشكل (٢): تباين وتغير نسبة الإعاقة الكلية (حضر ، ريف) لسكان محافظة الأنبار والعراق خلال مدة الدراسة (١٩٧٧-٢٠١٤)



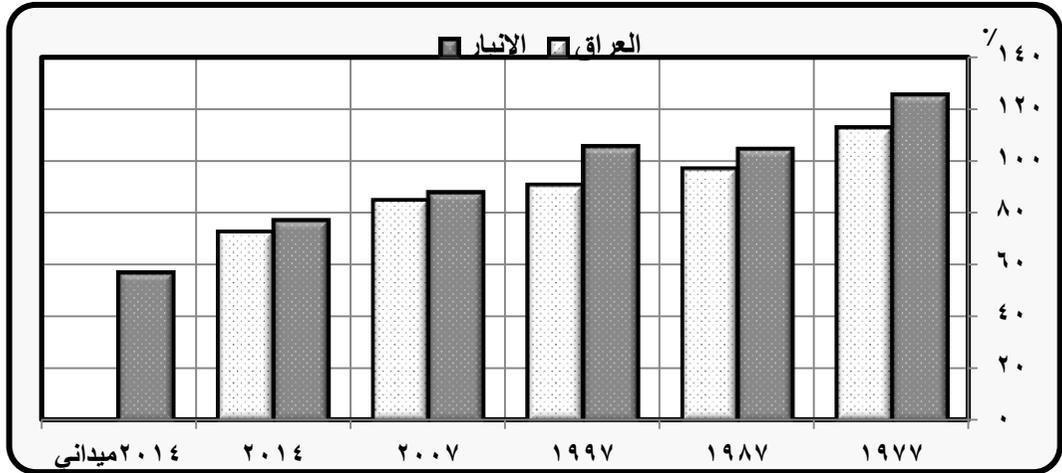
المصدر: بالاعتماد على الجدول (١)

وفي العام ١٩٨٧ انخفضت نسبة الإعاقة لتصل إلى (١٠٤.٩٪)؛ ويعزى هذا الانخفاض إلى زيادة نسبة فئة متوسطي السن التي بلغت نسبتها (٤٨.٨٪)؛ وبالمقابل انخفاض نسبي كبار السن وصغار السن حيث بلغت (٣، ٤٨.٢٪) على الترتيب؛ بسبب تأثير تدفق المهاجرين لاسيما خلال الحرب العراقية - الإيرانية، وكذلك بتأثير الزيادة التي حصلت في فئة صغار السن في سنوات السبعينات السابقة قد اندفعت معظمها وتراكمت في فئة متوسطي السن في سنوات الثمانينات.

يُعد تراجع نسبة الفئة (١٥-٦٤) في عام ١٩٩٧؛ للأسباب التي ذكرناها سابقاً على الرغم كونه طفيفاً السبب في التأثير على ارتفاع نسبة الإعاقة عن سنة ١٩٨٧ حيث بلغت (١٠٥.٨٪)؛ وبسبب تراجع ما تشكله الفئة (١٤-٠) من نسبة حتى نهاية مدة الدراسة وبالمقابل استمرار زيادة نسبة الفئة (١٥-٦٤)، عاد الانخفاض في نسبة الإعاقة عام ٢٠٠٧

مرة ثانية وبلغت النسبة (٨٨٪) واستمر الانخفاض عام ٢٠١٤ حيث وصل الى (٧٧.٣٪). وقد اظهرت نتائج المسح الميداني تراجع اكبر في نسبة الإعاقة الكلية لإجمالي السكان وصل الى (٥٧.٢٪).

الشكل (٣): تغير نسبة الإعاقة الكلية النظرية لإجمالي سكان الأنبار والعراق خلال مدة الدراسة (١٩٧٧-٢٠١٤)



المصدر: بالاعتماد على جدول (١)

يُفسر هذا التراجع لرغبة السكان تخفيض مستويات الانجاب، لميلهم في اوقات الازمات والحروب الى تأجيل الزواج وحتى تأجيل الانجاب، الذي ساهم في تخفيض مستويات الزيادة في عدد المواليد، الذي لا يكون في صالح الفئة الصغرى وبالتالي يؤدي الى خفض نسبة الإعاقة.

عند مقارنة نسبة الإعاقة الكلية النظرية لإجمالي سكان محافظة الأنبار مع مثيلتها في العراق نرى تفوق النسبة في المحافظة وفي جميع السنوات، كما في الجدول (١) والشكل (٢٣) على نظيرتها على مستوى عموم العراق، والتي بلغت (١١٢.٩، ٩٧.٢، ٩٠.٩، ٨٥، ٧٢.٩٪) في السنوات (١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧، ٢٠٠٧، ٢٠١٤) على الترتيب.

من خلال ما استعرضنا من تغير نسبة الإعاقة الكلية في الحضر او الريف، وعلاقته بالفئات العمرية العريضة (٠-١٤)، (١٥-٦٤) و(٦٥ سنة فأكثر)، وباستخدام برنامج SPSS التحليلي لعلاقة الارتباط بين نسبة الإعاقة الكلية وهذه الفئات، ومن خلال الجدول (٢) فقد ظهرت العلاقة بين نسبة الإعاقة الكلية والفئة العمرية (٠-١٤) سنة علاقة تامة موجبة، وبلغ

معامل ارتباط الاعالة الكلية والفئة العمرية (٠-١٤) سنة علاقة تامة موجبة، وبلغ معامل ارتباط بيرسون (+٠.٩٩١)؛ أي كلما زادت نسبة هذه الفئة زادت نسبة الاعالة الكلية، وقد جاءت علاقة نسبة الاعالة الكلية مع الفئة العمرية (١٥-٦٤) سنة علاقة تامة سالبة وبلغ معامل ارتباط بيرسون (-٠.٩٩٧)؛ أي كلما زادت نسبة هذه الفئة انخفضت نسبة الاعالة الكلية. اما علاقة نسبة الاعالة الكلية مع الفئة العمرية (٦٥ سنة فأكثر)، فقد جاءت علاقة تامة موجبة وبلغ معامل ارتباط بيرسون (+٠.٨٦٨)؛ أي كلما زادت نسبة هذه الفئة زادت نسبة الاعالة الكلية.

جدول (٢): قيمة معامل الارتباط لبيرسون بين مؤشرات التركيب العمري وفئات السن

العريضة

المؤشر	(٠-١٤)	(١٥-٦٤)	(٦٥ سنة فأكثر)
نسبة الاعالة الكلية	+٠.٩٩١	-٠.٩٩٧	+٠.٨٦٨
نسبة اعالة الصغار	+٠.٩٩٥	-٠.٩٩٩	-
نسبة اعالة الكبار	-	-٠.٨٩٩	+٠.٩٨٩
العمر الوسيط	-٠.٩٤٢	+٠.٩٥٧	-٠.٩٤٤
دليل التعمر	-٠.٠٧٦	-	+٠.٥٣٧

المصدر: من حساب الباحث باستخدام برنامج spss بالاعتماد على الجداول (١٢، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣).

المبحث الثاني: نسبة اعالة صغار السن في محافظة الأنبار.

كما ذكرنا سابقاً فان نسبة اعالة الصغار هي نسبة مجموع فئة صغار السن (٠-١٤) الى فئة متوسطي السن (١٥-٦٤)، اي كم يُعيل (١٠٠) فرد من فئة متوسطي السن من فئة صغار السن وهي نسبة خام تحسب جميع الذين في الفئة (١٥-٦٤) بأنهم يعملون وجميع الذين في الفئة (٠-١٤) لا يعملون.

وهنا لابد من الاشارة الى ان المعالين الصغار تتخفف نسبتهم تدريجياً كثمرة لكل من الاقبال على برامج تنظيم الاسرة وتفضيل الاسرة الصغيرة من ناحية، وارتفاع أمد الحياة نتيجة للتقدم صحياً واجتماعياً واقتصادياً من ناحية اخرى. وتزداد نسبتهم اذا لم يكن هناك برامج تنظيم الاسرة وتفضيل الاسرة الكبيرة من ناحية، وانخفاض أمد الحياة^(٦).

١- نسبة اعالة صغار السن في حضر وريف محافظة الأنبار .

من خلال الجدول (٣) والشكل (٤) نلاحظ التباين في نسبة اعالة الصغار بين الحضر والريف خلال مدة الدراسة، وكانت النسبة في الريف أعلى والتغير المستمر فيها يتجه للانخفاض، وقد سجلت اعلى النسب في بداية المدة، وادنى النسب في نهايتها، بينما في الحضر سجلت اعلى النسب في بداية المدة، وادنى النسب في نهايتها كذلك؛ ولم يكن هذا التغير مستمراً، فقد انخفضت النسبة ثم ارتفعت عام ١٩٩٧ ثم عاودت الانخفاض حتى نهاية مدة الدراسة.

جدول (٣): نسبة اعالة صغار السن النظرية في محافظة الأنبار والعراق (حضر، ريف،

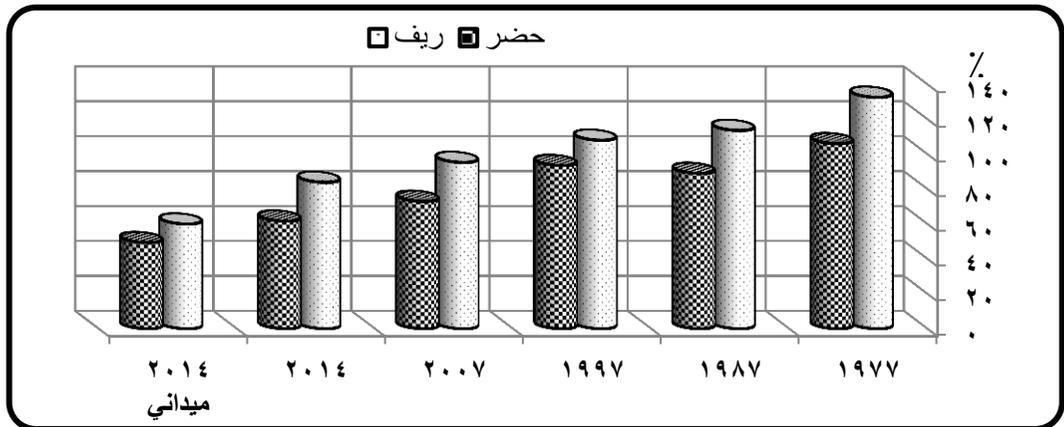
اجمالي) خلال مدة الدراسة (١٩٧٧-٢٠١٤)

السنة	اعالة الصغار (%) / الأنبار			اعالة الصغار (%) / العراق		
	حضر	ريف	جملة	حضر	ريف	جملة
١٩٧٧	١٠٦.٠	١٣٢.٥	١١٧.٤	٩٧.٣	١١٨.٢	١٠٤.٤
١٩٨٧	٨٨.٩	١١٣.٥	٩٨.٨	٨٣.٥	١٠٨.٤	٩٠.٢
١٩٩٧	٩٣.٤	١٠٧.٩	٩٩.٨	٧٧.٥	١٠٠.٦	٨٤.٤
٢٠٠٧	٧٢.٩	٩٥.٢	٨٢.٩	٧٢.٨	٩٥.٢	٧٩.٨
٢٠١٤	٦١.٦	٨٣.٨	٧٢.٢	٦١.٦	٨٣.٦	٦٧.٧
٢٠١٤ ميداني	٤٩.٣	٥٩.٩	٥٤.٦	-	-	-

المصدر: من حساب الباحث بالاعتماد على نتائج التعدادات السكانية للأعوام ١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧، وتقديرات السكان للأعوام ٢٠٠٧ و ٢٠٠١٤ ونتائج المسح الميداني.

الشكل (٤): تغير نسبة اعالة صغار السن في محافظة الأنبار (حضر، ريف) خلال مدة

الدراسة (١٩٧٧-٢٠١٤)



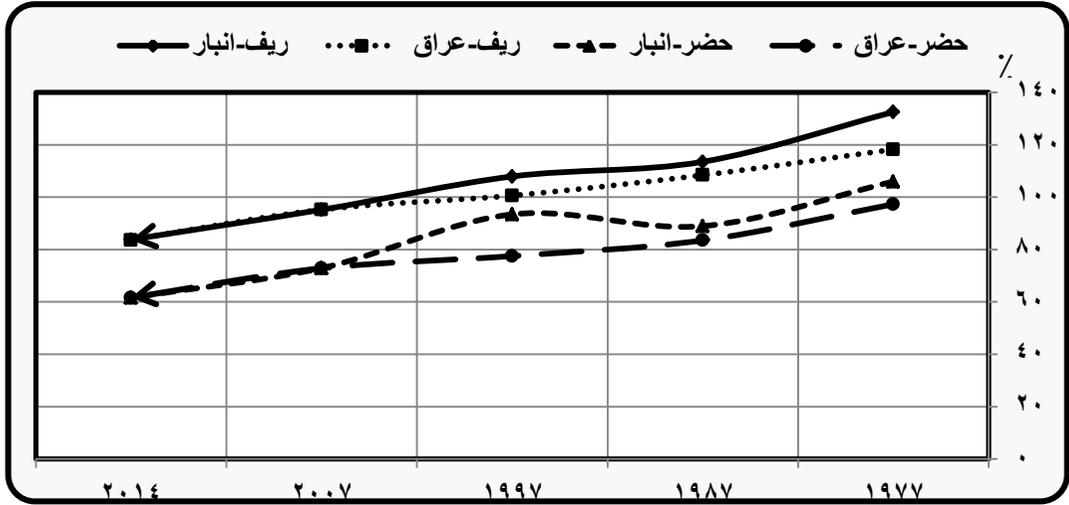
المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٣).



سُجلت في الريف نسب اعلى لإعالة الصغار بما يقابلها من نسب سكان الحضر في جميع السنوات خلال مدة الدراسة، وجاء الانخفاض مستمراً حتى نهاية مدة الدراسة، وبلغت النسب (١٣٢.٥، ١١٣.٥، ١٠٧.٩، ٩٥.٢، ٨٣.٨٪) في السنوات (١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧، ٢٠٠٧، ٢٠١٤) على الترتيب. بينما كانت النسبة من خلال المسح الميداني في الريف (٥٩.٩٪)، وهي ادنى من التقديرات لعام ٢٠١٤. وجاءت النسب لإعالة الصغار في الحضر ادنى من الريف ولجميع السنوات خلال مدة الدراسة، حيث كانت اعلى نسبة (١٠.٦٪) عام ١٩٧٧، تراجعت عام ١٩٨٧ الى (٨٨.٩٪)، ثم ازدادت في عام ١٩٩٧ الى (٩٣.٤٪)، وظل اتجاه النسبة نحو النزول حتى نهاية مدة الدراسة وبلغت (٧٢.٩٪)، (٦١.٦٪) في الاعوام (٢٠٠٧، ٢٠١٤) على الترتيب، وقد جاءت النسبة (٤٩.٣٪) من خلال المسح الميداني، وهي ادنى من نسبة الإعالة الصغرى لتقديرات عام ٢٠١٤.

تشبه العلاقة ما بين نسبة الإعالة الصغرى والنسب التي تشكلها الفئة (١٤-٠) والفئة (١٥-٦٤) من المجموع الكلي للسكان، العلاقة في الإعالة الكلية مع نسب هذه الفئات، حيث تكون العلاقة طردية مع نسبة فئة صغار السن، وعكسية مع نسبة فئة متوسطي السن؛ لذلك يُمكن تعليل انخفاض نسبة اعالة السكان الحضر عن النسبة لسكان الريف لتفوق نسبة ما تؤلفه الفئة الوسطى (١٥-٦٤) في الحضر عما تؤلفها النسبة في الريف، وتفوق نسبة ما تؤلفه الفئة (١٤-٠) في الريف عما تؤلفه الفئة في الحضر، وهذا جاء بتأثير عاملي الولادات والهجرة، فانخفاض معدل المواليد في الحضر يؤدي الى تراجع نسبة الفئة (١٤-٠)؛ وبالتالي زيادة نسبة الفئة (١٥-٦٤) وهذا يؤدي الى انخفاض نسبة اعالة الصغار. بينما ارتفاع معدل الولادات في الريف يؤدي الى زيادة نسبة الفئة (١٤-٠)؛ فهذا يؤدي الى انخفاض نسبة الفئة (١٥-٦٤) وبالتالي زيادة نسب اعالة الصغار، ودور الهجرة وخاصة في الحضر، حيث ساهمت الهجرة في زيادة نسبة الفئات الوسطى بصورة اكبر من فئة صغار السن في المدة (١٩٧٧-١٩٨٧)، مما ادى الى تراجع نسبة اعالة الصغار. بينما في الريف فكان تأثير الهجرة ادنى بسبب ان الهجرة الى الحضر كانت اكبر وخاصة في الفئة الوسطى.

الشكل (٥): تباين وتغير نسبة اعالة صغار السن (حضر، ريف) لسكان محافظة الأنبار
والعراق خلال مدة الدراسة (١٩٧٧-٢٠١٤)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٣)

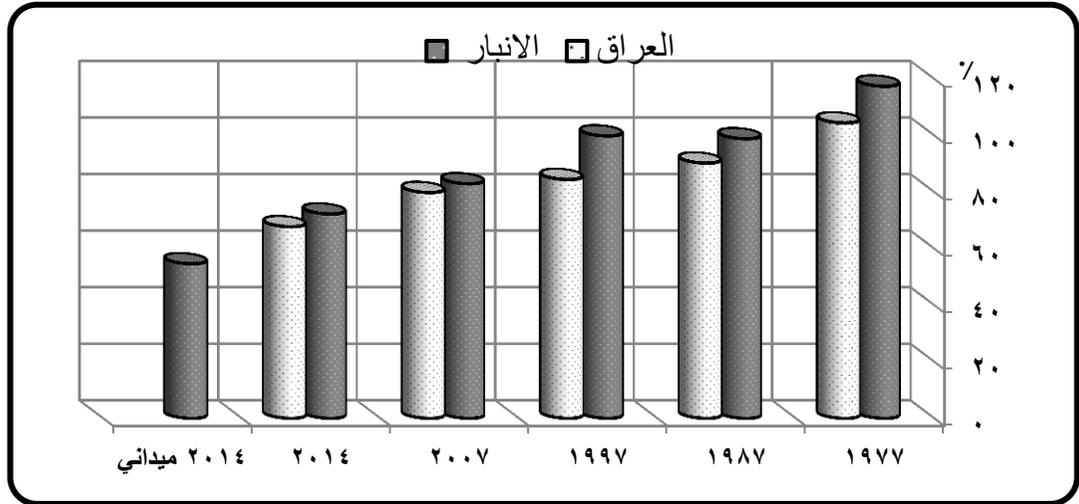
وقد ساهم انخفاض الهجرة الوافدة وزيادة الهجرة المغادرة في سنة ١٩٩٧ الى الانخفاض في زيادة نسبة اعالة الصغار في الحضر بسبب انخفاض نسبة فئة متوسطي السن. اما في الاعوام ٢٠٠٧ و ٢٠١٤؛ فقد كان سبب انخفاض نسب اعالة الصغار في الحضر والريف راجع لزيادة نسبة الفئات الوسطى وتراجع نسب الفئات الصغرى نتيجة لانخفاض معدل المواليد والوفيات. تفوقت نسبة اعالة الصغار في حضر وريف الأنبار كما في الشكل (٥) على مثيلتها في حضر وريف العراق في معظم السنوات وتساويها في سنتين فقط، وتفوقت نسبة الريف في كليهما على نسبة الحضر فيهما، واخذ اتجاه التغير لنسبة اعالة الصغار في العراق نحو التراجع باستمرار، وبلغت النسب (٩٧.٣، ٨٣.٥، ٧٧.٥، ٧٢.٨، ٦١.٦٪) في الحضر. اما في الريف فبلغت (١١٨.٢، ١٠٨.٤، ١٠٠.٦، ٩٥.٢، ٨٣.٦٪) لنفس سنوات الدراسة على الترتيب.

٢- نسبة اعالة صغار السن لإجمالي سكان محافظة الأنبار.

من خلال الجدول (٣) والشكل (٦) نستطيع القول ان التغير في نسبة الإعالة الصغرى لإجمالي سكان المحافظة جاء مشابهاً بالاتجاه لتغير نسبة الإعالة الصغرى في الحضر، حيث لم يأتي الانخفاض مستمراً، فقد بدأ مرتفعاً ثم انخفض ثم ارتفع مرة ثانية وبعد

ذلك انخفض مرة ثانية واستمر بالانخفاض حتى نهاية مدة الدراسة. وجاءت اعلى نسبة اعالة للصغار في تعداد عام ١٩٧٧ إذ بلغت (١١٧.٤٪)؛ بسبب ارتفاع فئة صغار السن ممن تقل أعمارهم عن ١٥ سنة، حيث كانت نسبتها اعلى من نسبة الفئة الوسطى من إجمالي سكان المحافظة للعام ذاته؛ كنتيجة لارتفاع معدلات الخصوبة من جهة وانخفاض معدل الوفيات من جهة أخرى، وفي العام ١٩٨٧ انخفضت نسبة الإعالة للصغار لتصل إلى (٩٨.٨٪)؛ ويعزى هذا الانخفاض إلى زيادة نسبة فئة متوسطي السن التي صارت نسبتها اعلى من نسبة الفئة الصغرى، وبالمقابل انخفاض نسبة صغار السن؛ بسبب تأثير تدفق المهاجرين خلال نهاية السبعينات والثمانينات.

الشكل (٦): تغير نسبة اعالة صغار السن في محافظة الأنبار والعراق خلال مدة الدراسة (١٩٧٧-٢٠١٤)



المصدر: بالاعتماد على جدول (٣)

يُعد تراجع نسبة الفئة (١٥-٦٤) في عام ١٩٩٧؛ للأسباب التي ذكرناها سابقاً، بالرغم كونه طفيفاً، لكنه اثر على ارتفاع نسبة الإعالة للصغار لإجمالي سكان المحافظة عن سنة ١٩٨٧، حيث بلغت (٩٩.٨٪). وكان تراجع ما تولفه نسبة الفئة (١٤-٠) من الحجم الكلي للسكان حتى نهاية مدة الدراسة، واستمرار زيادة نسبة الفئة (١٥-٦٤)؛ ادى لانخفاض في نسبة الإعالة للصغار عام ٢٠٠٧ مرة ثانية وبلغت النسبة (٨٢.٩٪)، واستمر الانخفاض عام ٢٠١٤ حيث وصل إلى (٧٢.٢٪)، وقد جاءت نسبة الإعالة الصغرى لأجمالي السكان

من خلال المسح الميداني (٥٤.٦%). مثلما تفوقت نسبة الإعالة للصغار في حضر وريف محافظة الأنبار، كذلك جاءت النسب لإجمالي السكان في المحافظة اعلى من نظيرتها على مستوى عموم العراق الذي بلغت نسبه (١٠٤.٤، ٩٠.٢، ٨٤.٤، ٧٩.٨، ٦٧.٧٪) في السنوات (١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧، ٢٠٠٧، ٢٠١٤) على الترتيب. والملاحظ على نسبة الإعالة الصغرى في العراق، كان الانخفاض تدريجي ومستمر من بداية المدة حتى نهايتها. من خلال ما استعرضنا من تغير نسبة اعالة الصغار سواء كانت في الحضر او الريف، وعلاقته بفئتي العمر العريضة (٠-١٤) سنة و(١٥-٦٤) سنة، ومن خلال الجدول (٢) نلاحظ علاقة الارتباط بين نسبة اعالة الصغار وهذه الفئات، فقد ظهرت العلاقة بين نسبة اعالة الصغار والفئة العمرية (٠-١٤) سنة تامة موجبة طردية وبلغ معامل ارتباط بيرسون (+ ٠.٩٩٥)؛ أي كلما زادت نسبة هذه الفئة زادت نسبة اعالة الصغار، وقد جاءت علاقة نسبة اعالة الصغار مع الفئة العمرية (١٥-٦٤) سنة علاقة تامة سالبة عكسية وبلغ معامل ارتباط بيرسون (- ٠.٩٩٩)؛ أي كلما زادت نسبة هذه الفئة انخفضت نسبة اعالة الصغار.

المبحث الثالث: نسبة اعالة كبار السن في محافظة الأنبار .

ان نسبة اعالة كبار السن كما ذكرنا سابقاً هي نسبة مجموع فئة كبار السن (٦٥ فأكثر) الى فئة متوسطي السن (١٥-٦٤)، اي كم يُعيل (١٠٠) فرد من فئة متوسطي السن من فئة كبار السن وهي نسبة خام تعد جميع الذين في الفئة (١٥-٦٤) بأنهم يعملون وجميع الذين في الفئة (٦٥ فأكثر) بأنهم لا يعملون^(٧). وهنا لا بد من الاشارة الى ان المعالين الكبار ترتفع نسبتهم تدريجياً كثمرة لكل من الاقبال على برامج تنظيم الاسرة وتفضيل الاسرة الصغيرة من ناحية، وارتفاع أمد الحياة؛ نتيجة للتقدم صحياً واجتماعياً واقتصادياً من ناحية اخرى^(٨). وتتنخفض نسبتهم اذا لم يكن هناك برامج تنظيم الاسرة وتفضيل الاسرة الكبيرة من ناحية، وانخفاض أمد الحياة.

١- نسبة اعالة كبار السن في حضر وريف محافظة الأنبار .

يتضح من الجدول (٤) والشكل (٧) التباين في نسبة اعالة كبار السن بين الحضر والريف والتغير فيهما خلال مدة الدراسة، وقد سجلت اعلى النسب لإعالة كبار السن في بداية

المدة في الحضر والريف، واستمر انخفاض النسبة حتى نهاية مدة الدراسة في الريف. اما الحضر فتراجع ثم ارتفع وبعد ذلك عاود الهبوط واستمر هبوطه حتى نهاية مدة الدراسة.

جدول (٤): نسبة اعالة كبار السن النظرية في محافظة الأنبار والعراق (حضر، ريف،

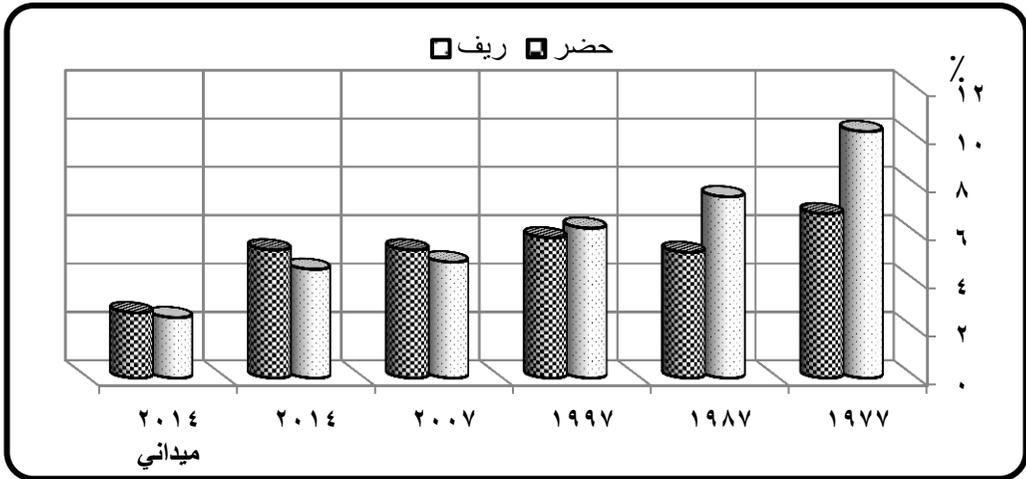
اجمالي) خلال مدة الدراسة (١٩٧٧-٢٠١٤)

السنة	اعالة كبار السن (%) / الأنبار			اعالة كبار السن (%) / العراق		
	حضر	ريف	جملة	حضر	ريف	جملة
١٩٧٧	٦.٨	١٠.٢	٨.٤	٧.٦	١٠.٣	٨.٥
١٩٨٧	٥.٢	٧.٥	٦.١	٦.٢	٨.٩	٦.٩
١٩٩٧	٥.٨	٦.٢	٦.٠	٦.٢	٧.٥	٦.٦
٢٠٠٧	٥.٣	٤.٨	٥.١	٥.٤	٤.٨	٥.٢
٢٠١٤	٥.٣	٤.٥	٥.١	٥.٣	٤.٧	٥.٢
٢٠١٤ ميداني	٢.٧	٢.٥	٢.٦	-	-	-

المصدر: من حساب الباحث بالاعتماد على نتائج التعدادات السكانية للأعوام ١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧، وتقديرات السكان للأعوام ٢٠٠٧ و ٢٠٠١٤ ونتائج المسح الميداني

الشكل (٧): تغير نسبة اعالة كبار السن في محافظة الأنبار (حضر، ريف) خلال مدة

الدراسة (١٩٧٧-٢٠١٤)



المصدر: بالاعتماد على جدول (٤).

تعتبر العلاقة بين نسبة اعالة كبار السن ونسبة فئة كبار السن هي علاقة طردية فكلما زادت نسبة فئة كبار السن من الحجم الكلي للسكان، ارتفعت نسبة الإعالة وإذا



انخفضت نسبة الفئة انخفضت نسبة الإعالة. اما العلاقة ما بين نسبة اعالة كبار السن ونسبة الفئة الوسطى فهي علاقة عكسية، لذلك وجدنا تفوق نسبة الإعالة في الريف في السنوات الثلاث الاولى عندما كانت نسبة فئة كبار السن فيه اعلى من نسبة الفئة في الحضر سجلت في الريف نسب اعلى من النسب في الحضر خلال السنوات (١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧)، حيث كانت نسب الريف (١٠.٢، ٧.٥، ٦.٢ %)؛ وذلك لتفوق ما تمثل نسبة كبار السن في الريف عما يقابلها من نسبة في الحضر، اضافة الى ان نسبة الفئة الوسطى في الريف كانت ادنى من الحضر، وهذا كذلك ساهم في رفع نسبة اعالة كبار السن في الريف. بينما كانت في الحضر (٦.٨، ٥.٢، ٥.٨ %) على الترتيب لنفس السنوات.

اما في السنوات ٢٠٠٧ و ٢٠١٤ كان التفوق بنسبة اعالة كبار السن لصالح الحضر حيث بلغت النسب (٥.٣، ٥.٣ %)، وفي الريف (٤.٨، ٤.٥ %) على الترتيب لنفس السنوات. اما من خلال المسح الميداني فقد جاءت متدنية بصورة اكبر، حيث انخفضت الى (٢.٧، ٢.٥ %) في الحضر والريف على الترتيب، وفي السنتين الأخيرتين والمسح الميداني تفوقت نسبة اعالة كبار السن في الحضر وزادت عن نسبة الإعالة في الريف لتفوق نسبة الفئة (٦٥- فأكثر) في الحضر عن الريف.

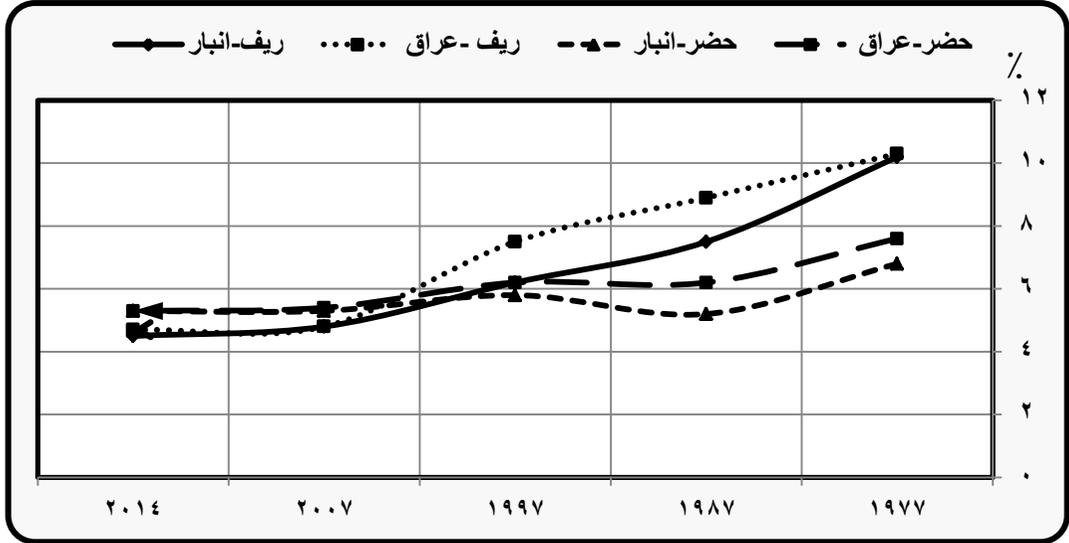
من الجدول (٣) والشكل (٨) وبمقارنة نسبة اعالة كبار السن بين محافظة الأنبار والعراق، نرى تفوق نسبة اعالة كبار السن في حضر وريف العراق على مثيلاتها في حضر وريف الأنبار في معظم السنوات وتساوت في سنتين فقط، وقد انخفضت النسبة في كليهما، واخذ اتجاه التغير للنسبة في حضر وريف العراق نحو الانخفاض باستمرار، وبلغت النسب (٧.٦، ٦.٢، ٦.٢، ٥.٤، ٥.٣ %) في الحضر. اما في الريف فبلغت (١٠.٣، ٨.٩، ٧.٥، ٤.٨، ٤.٧ %) في السنوات (١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧، ٢٠٠٧، ٢٠١٤) على الترتيب.

٢- نسبة اعالة كبار السن لإجمالي السكان .

من خلال الجدول (٤) والشكل (٩) نلاحظ التغير في انخفاض نسبة الإعالة الاجمالية للكبار جاء متدرجاً ومستمرًا في الأنبار وكذلك في العراق، فقد بدأ مرتفعاً ثم انخفض واستمر بالانخفاض حتى نهاية مدة الدراسة، وجاءت النسب على مستوى العراق اعلى من مثيلاتها في الأنبار في جميع سنوات الدراسة. وكانت اعلى نسبة لإعالة كبار السن في تعداد عام ١٩٧٧ إذ بلغت (٨.٤ %)، بينما كانت على مستوى عموم العراق (٨.٥ %). اما في العام

١٩٨٧ فقد انخفضت نسبة الإعاقة للكبار لتصل إلى (٦.١٪) في الأنبار وفي عموم العراق بلغت (٦.٩٪) ويعزى هذا الانخفاض إلى زيادة نسبة فئة متوسطي السن، وبالمقابل انخفاض نسبة كبار السن للأسباب التي ذكرناها سابقاً.

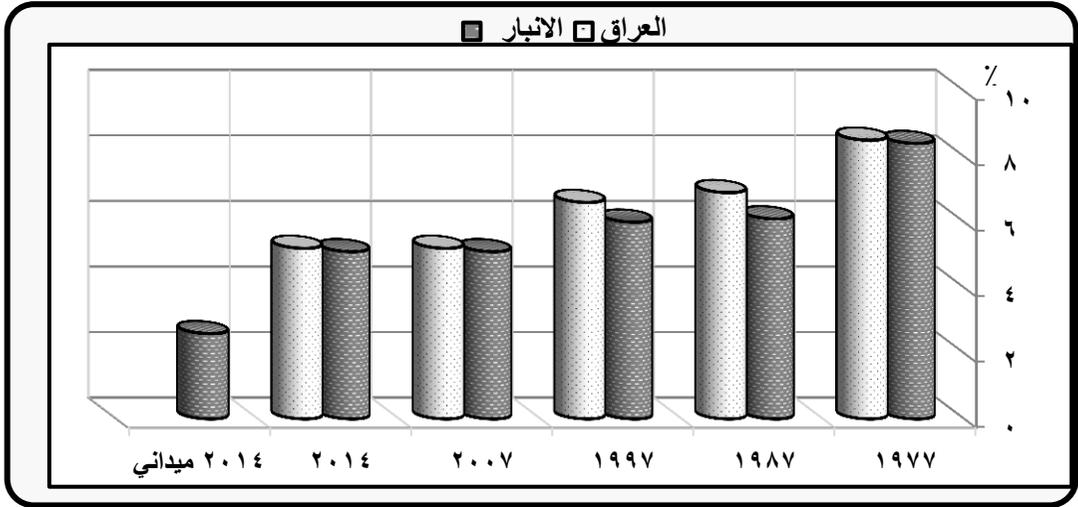
الشكل (٨): تباين وتغير نسبة اعالة كبار السن (حضر، ريف) لسكان محافظة الأنبار والعراق خلال مدة الدراسة (١٩٧٧-٢٠١٤)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٣)

وبسبب تراجع نسبة الفئة (٦٥- فأكثر) في عام ١٩٩٧، أدى إلى انخفاض نسبة اعالة كبار السن مرة ثانية لإجمالي سكان المحافظة عن سنة ١٩٨٧ حيث بلغت (٦٪) في الأنبار و(٦.٦٪) في عموم العراق. أما في السنوات ٢٠٠٧ و ٢٠١٤ استمر الانخفاض في نسبة اعالة كبار السن لإجمالي سكان محافظة الأنبار والعراق حيث جاءت النسب في المحافظة ادنى من نظيرتها على مستوى عموم العراق وبلغت (٥.١، ٥.١٪) وفي القطر (٥.٢، ٥.٢٪) في السنوات (٢٠١٤، ٢٠٠٧) على الترتيب. وقد جاءت النسبة متدنية من خلال المسح الميداني حيث انخفضت إلى (٢.٦٪) بسبب انخفاض النسبة التي تشكلها (٦٥- فأكثر) وارتفاع النسبة التي تشكلها الفئة (١٥-٦٤) من الحجم الكلي للسكان.

الشكل (٩): تغير نسبة اعالة كبار السن في محافظة الأنبار والعراق خلال مدة الدراسة
(١٩٧٧-٢٠١٤)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٤)

من خلال ما استعرضنا من تغير نسبة اعالة نسبة اعالة الكبار سواء كانت في
الحضر او الريف، وعلاقته بفئتي العمر العريضة (١٥-٦٤) سنة و(٦٥ سنة فأكثر)،
وبتحليل لعلاقة الارتباط بين نسبة اعالة الكبار وهذه الفئات، كما في الجدول (٢)، فقد ظهرت
العلاقة بين نسبة اعالة الكبار والفئة العمرية (١٥-٦٤) سنة تامة سالبة وعكسية، وبلغ معامل
ارتباط بيرسون (- ٠.٨٩٩)؛ أي كلما نقصت نسبة هذه الفئة زادت نسبة اعالة الكبار، وقد
جاءت علاقة نسبة اعالة الكبار مع الفئة العمرية (٦٥ سنة فأكثر) سنة علاقة تامة موجبة
طردية، وبلغ معامل ارتباط بيرسون (+ ٠.٩٨٩)؛ أي كلما زادت نسبة هذه الفئة زادت نسبة
اعالة الكبار.

النتائج

- ١- اظهرت الدراسة ان نسبة الاعالة مرتبطة بتحريك النسب وتغيرها ما بين الفئات العمرية
العريضة للتركيب العمري.
- ٢- جاءت نسب الاعالة مرتفعة في بداية مدة الدراسة مع ارتفاع نسبي فئتي صغار السن
وكبار السن واخذت بالانخفاض مع زيادة نسبة فئة متوسطي السن وانخفاض نسبي
فئتي صغار السن وكبار السن.

- ٣- تفوقت نسبة الاعالة في الريف على نسبة الاعالة في الحضر طول مدة الدراسة؛ بسبب تفوق نسبة فئة صغار السن في الريف على نسبة فئة صغار السن في الحضر، وتفوق نسبة متوسطي السن في الحضر على نسبة فئة متوسطي في الريف.
- ٤- اظهرت الدراسة تراجع نسبة اعالة الصغار في الحضر والريف ومجموعهما خلال مدة الدراسة، وكانت النسبة في الريف اعلى من النسبة في الحضر، وجاء هذا التراجع في النسبة بسبب انخفاض نسبة صغار السن وزيادة نسبة متوسطي السن.
- ٥- كشفت الدراسة ان نسبة اعالة الكبار تتجه نحو الانخفاض خلال مدة الدراسة في الحضر والريف ومجموعهما، وكان الانخفاض اكبر واكثر انتظاماً في الريف عنه في الحضر؛ وجاء هذا التراجع بسبب تأثير التغير الذي اصاب ارتفاع نسبة فئة متوسطي السن اكثر من تأثير التغير الذي حدث في فئة كبار السن.

التوصيات

- اعتماداً على الاستنتاجات التي تم التوصل إليها من خلال معطيات الدراسة، تقترح الدراسة بعض التوصيات، ومن تلك التوصيات:
- ١- ضرورة اجراء تعداد سكاني جديد من اجل رفق الجهات البحثية والتخطيطية بقاعدة بيانات واقعية ذات مصداقية اكثر من التقديرات، والتي لا زالت تعاني من القصور في بعض البيانات.
- ٢- اجراء دراسات عميقة للتركيب العمري من اجل معرفة مستوى التغير واتجاهاته للفئات العمرية لكي يتم معرفة نسب الفئات العمرية واحجامها لرسم السياسة المستقبلية على ضوء هذه النسب.
- ٣- السعي من اجل القيام بتنمية شاملة توفر فرص عمل للاستفادة من الهبة الديموغرافية التي يتفوق فيها اعداد الفئة الوسطى على اعداد فئتي صغار السن وكبار السن.

المصادر

- ١ - فتحي محمد أبو عيانة ، جغرافية السكان اسس وتطبيقات ، الطبعة الرابعة ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٣ ، ص ٣٢٩ - ٣٣١ .
- ٢- مكي محمد عزيز، رياض إبراهيم السعدي، جغرافية السكان، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٤، ص ٦٢ .
- ٣ - مكي محمد عزيز، الهجرة إلى الكويت مع التأكيد على الهجرة العراقية ١٩٥٧- ١٩٧٥ ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ٤٦-٤٨ .
- ٤ - المجموعة الاحصائية السنوية ، ٢٠١٢-٢٠١٣ ، جدول (١/١) باب الاحوال الطبيعية.
* - تستخرج نسبة الإعالة وفق المعادلات الآتية:
- نسبة الاعالة الكلية = عدد السكان دون (١٥سنة) +المسنين (٦٥سنة فأكثر) ÷ عدد السكان (١٥- ٦٤) سنة × ١٠٠
- نسبة إعالة الصغار = عدد السكان في فئة (أقل من ١٥سنة) ÷ عدد السكان في فئة(١٥-٦٤) × ١٠٠
- نسبة اعالة كبار السن = عدد السكان في فئة (٦٥ سنة فأكثر) ÷ عدد السكان في فئة (١٥-٦٤) × ١٠٠
- نسبة الإعالة الحقيقية = عدد السكان غير العاملين ÷ عدد السكان العاملين × ١٠٠ انظر:
- فتحي محمد أبو عيانة ، جغرافية السكان أسس وتطبيقات ، مصدر سابق ، ص ٣٢٩-٣٣١ .
- مكي محمد عزيز ، رياض إبراهيم السعدي ، جغرافية السكان ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ٣٣٨ .
- عباس فاضل السعدي ، جغرافية السكان ، الجزء الثاني ، وزارة التعليم والبحث العلمي ، بغداد، ٢٠٠١ ، ص ٧٥١ .
٥ - فتحي ابو عيانة ، جغرافية سكان الاسكندرية ، دراسة ديموغرافية منهجية ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٠ ، ص ٤١٣-٤١٤ .
٦ - احمد علي اسماعيل ، اسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية ، طبعة ثامنة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ٢٩٢ .
٧ - فايز محمد العيسوي ، اسس جغرافية السُكان ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠١ ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٣٧ ،
٨ - احمد علي اسماعيل ، مصدر سابق ، ص ٢٩٢ .